

INTERNATIONAL ORGANIZATION FOR THE ELIMINATION OF ALL FORMS OF RACIAL DISCRIMINATION
(EAFORD)



www.eaford.org

الإعلام المغرض عنصريا ومدى أثره المشوه والمشوش للرأي العام العالمي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الرئيس

لو سمحت لنا سيدي الرئيس، وسمح لنا الزملاء أن ننشر موضوعا نحن نعتقد انه في منتهى الأهمية والخطورة بالنسبة لمهمات وأهداف هذه اللجنة < لجنة حقوق الإنسان > ، بل انه يكاد يكون الأساس أو الوسيلة الأساسية لأداء مهام وأهداف الأمم المتحدة في ما يتعلق بالعنصرية والتمييز العنصري، ألا وهو وصول الحقائق الموضوعية لما يجري في هذا العالم لمن يهتمون أو يباشرون شئون العالم، فبناء على الحقائق فقط يمكن اتخاذ المواقف العادلة، ومعالجة المشاكل التي تتعرض لها البشرية، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا كان هناك إعلاما صادقا يتحرى الحقيقة ويبصر الناس بما يدور حولهم من أحداث.

والسؤال الذي يمكن طرحه، هل هناك إعلاما موضوعيا في كوكبنا يتحرى الحقيقة أو يقترب منها؟! وإذا كانت الإجابة بالسلب كما هو الواقع المشاهد في أغلب وسائل الإعلام العالمية سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة، فما هي الوسيلة لإيجاد مثل هذا الإعلام الصادق النزيه؟؟

سيدي الرئيس

إن الشاهد في أي محكمة من المحاكم وهو يشهد في الغالب في قضية فردية، لا بد له أن يحلف يمينا أن يقول الحق كل الحق ولا شيء غير الحق، وهي قضية لا تمس إلا فردا كما قلنا أو مجموعة قليلة من الأفراد، فما بالنا قد تركنا من يشهد في القضايا التي قد يترتب عنها مصائر المجموعات الكبرى من البشر بل البشرية بأجمعها في بعض الأحيان، بدون أي التزام!!! إن رجال الإعلام في العالم هم أولى الناس بمثل هذا القسم، وهو أن يشهدوا بالحق كل الحق ولا شيء غير الحق. إن النشاط الإعلامي سواء كان مقروءا أو مسموعا أو مشاهدا يجب أن يوضع في دائرة الأمانة والشرف والضمير، وإن القسم هو الوسيلة المتوفرة حاليا لجعله كذلك.

من نافلة القول أن بعض الإعلاميين سوف يتكبرون هذا الالتزام، ولكن القسم سوف يكون سيفا مسلطا على ضميرهم من الناحية المعنوية وقد يكون له تأثيره الرادع من الناحية القانونية، وإننا في انتظار ذلك اليوم الذي يلتزم فيه كل

إعلامي بهذا القسم أمام نقابته أو أمام أي جهة مسئولة متخصصة قبل مباشرته نشاطه الإعلامي، كما يفعل المحامي والقاضي والطبيب والوزير وكل من يزاول نشاطا يمس الإنسان في جسده أو في عقله أو في حقوقه.

سيدي الرئيس، قد قال السيناتور السابق مكلوسكي في محاضرة له بواشنطن أن الديموقراطية الأمريكية قد أتاحت إلى 2% من سكانها، امتازوا بالنشاط والثروة والشعور بالتفوق، أن يؤثروا تأثيرا خطيرا في القرار الأمريكي في كثير من الأحيان، هذه المجموعة في الواقع تملك في الولايات المتحدة حوالي ألف صحيفة دورية محلية وعالمية حسب الإحصاء الموثق، ولا بد أنها تملك مثل هذا العدد أو أكثر منه في أوروبا وكندا وأجزاء أخرى من العالم، هذا بخلاف وسائل الإعلام المتعددة الأخرى التي تسيطر عليها وتوجهها مثل التلفزيون والسينما والراديو والمكثبات ودور النشر، ويكفي أن نذكر في هذا الصدد إمبراطور الإعلام العالمي المعروف السيد روبرت مردوخ.

إننا لكي ندرك جانبا من قوة الإعلام المغرض عنصريا ومدى أثره المشوش للرأي العام العالمي نشير كيف تتناول بعض وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمشاهدة الحوادث الفردية التافهة في منطقة معينة بالتضخيم والتهويل بينما عندما يتم قتل عشرات الأشخاص ظلما وعدوانا، ويعتقل المئات بدون اتهام أو محاكمة في نفس المنطقة، نجد هذا الإعلام الجائر لا يكاد يذكر هذه الحوادث وإذا ذكرها فبضعة أسطر أو بضع كلمات !!! أليست هذه هي العنصرية بأوضح معانيها ودلالاتها !!!

من الطبيعي أن هذا الإعلام المشبوه لا يكذب وإلا ما استطاع أن يعيش، ولكنه في أغلب الأحيان يقول نصف الحقيقة، ويهول الأمر الهين ويهون الشيء الخطير، وقد يبدو ألا يكون في هذا مساس بالحقيقة بالمعنى العادي للأمر، ولكن هذا الأسلوب هو في الواقع كذبة خطيرة مدمرة، وهي من الخبث والتعقيد بحيث لا يفتن إليها إلا الخبراء والمتخصصين.

إن الإعلام العالمي الذي أصبح لا يختلف إثنان على مدى سيطرة هذا الاتجاه العنصري المغرض عليه قد بات كارثة حقيقية على العقل البشري بحيث صار يتخبط في متناقضات ستؤدي به حتما إذا ما استمر الأمر هكذا إلي حرب نووية مدمرة سوف لا ينجو منها حتى من خلقوا هذا الإعلام المشوه.

سيدي الرئيس، في هذه الاجتماعات المخصصة لحقوق الإنسان، تنادي منظمنا بل تستصرخ جميع المنظمات غير الحكومية التي نعتقد أنها تمثل بحق الضمير البشري، أن تنادي معنا بإلحاح ومثابرة جميع المؤسسات الإعلامية ونقاباتها سواء كانت مقروءة أو مسموعة أو مشاهدة بإلزام أعضائها بحلف يمين الصدق والأمانة في نشاطهم الإعلامي، كما نكرر النداء إلي الأمم المتحدة وأمينها العام وجمعيتها العمومية في إيجاد مؤسسة إعلامية مقروءة ومسموعة ومشاهدة تابعة لها وتحت إشراف أمينها العام، لعل يكون في ذلك التخفيف من ويلات الإعلام المشوه وأثاره على العقل البشري.

شكرا سيدي الرئيس.

عبدالله مصطفى شرف الدين
رئيس المنظمة الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (إيفورد)

جنيف أغسطس 2004